المحاضرة: السادسة (6)

لسانيات سوسير (مصطلحات عامة)

1) مصطلح اللغة:

اللغة نظام تجب دراسته على هذا الأساس – باعتباره نظامًا – وبالنظر إلى أجزاء هذا النظام، يقول دي سوسير في هذا الصدد: إن قيمة "الكل هي في أجزائه، كما أن قيمة الأجزاء تأتي في مكانتها في هذا الكل وذاك؛ ولهذا فإن أهمية العلاقة التركيبية بين الجزء والكل أهميتُها بين الأجزاء وفيما بينها"

2- مصطلح اللسان:

يُقصد به لغة معيَّنة؛ كالعربية، والألمانية، والفرنسية، والتركية، والإنجليزية... وغيرها من الألسنة، فاللسان la langue ظاهرة اجتماعية تعم جميع الأفراد المنتمين تحت جناح أسرة لسانية واحدة، إنه شبيه بمعجم توجد منه نسخ في الأدمغة وأفراد المجتمع

3- مصطلح الكلام:

فهو كلُّ ما يلفظه أفراد المجتمع المعين؛ أي: ما يختارونه من مفردات وتراكيب ناتجة عما تقوم به أعضاء النطق، بالاعتماد على المعرفة المشتركة لدى الجماعة اللغوية المعينة، وشرط الكلام هو وجود متكلم ومستمع؛ إذًا فالكلام إنجاز فردي ملموس

لقواعد اللغة، و"الفردي يقوم على عنصر الاختيار، وعنصر الاختيار لا يمكن التنبؤ به، وما لا يمكن التنبؤ به لا يمكن دراسته دراسة علمية"

4- مصطلح البنية:

يؤكد سوسير قبل أن يتساءل عن مفهوم اللغة منهج دراسته فيقول: " يجب أن يكون الانطلاق للوهلة الأولى من بنية اللغة واتّخاذها معيارا للظواهر اللغوية" وقد انطلق في هذا المفهوم من قاعدة عامة سنّها تقول (اللغة شكل لا مادة)، فالمادة هي تلك التصورات والمعاني أما الشكل فهو البنية، وهي الجوهر الحقيقي للّغة، لأنّها تحمل النظام الذي يحدّ تلك المادة.

4- مصطلح النظام:

يذهب سوسير إلى أنّ اللغة نظام لا يعترف إلاّ بترتيبه الخاص الذي يربط علاقات عديدة بين أجزاء اللغة البنائية (صوتا وكلمة وتركيبا)، فيقول: " إنّ اللغة منظومة لا قيمة لمكوناتها إلاّ بالعلاقات القائمة فيما بينها، وبالتالي لا يمكن للألسني اعتبار مفردات اللغة كيانات مستقلة، بل عليه وصف العلاقات التي تربط بين هذه المفردات"، ويتحدّد مفهوم هذا النظام في مختلف القوانين النحوية والدلالية التي تكوّن لغة اجتماعية معينة.

ملاحظة:

وبالجمع بين المصطلحات السابقة (اللغة، البنية والنظام) تصبح اللغة عند سوسير " نظام من العلامات البنيوية المتماسكة، يقتضي فيها كلّ عنصر الأخرَ

بشكل متبادل، ويعتمد كلّ عنصر في وجوده على العنصر الآخر، ليتحدّد كل عنصر من خلال موقعه في الشبكة الكليّة للعلاقات".

5- مصطلح القيمة الخلافية:

تمثّل عنده جملة من السمات التي تتقابل فيها سائر عناصر النظام اللغوي، يقول سوسير: " ليس في اللغة إلاّ الاختلافات، بل يمكن أن نذهب إلى أبعد من ذلك فوجود اختلاف ما يفترض بالضرورة وجود عناصر إيجابية".

6- مصطلحات الملكة:

الملكة هي القدرة التي يمتلكها الانسان على صياغة اللغة، يسميها سوسير بملكة الكلام المقطّع، ويقصد ملكة التقطيع التي هي نتاج لتأثير الفكر على أعضاء النطق، والتي ينتج عنها الادغام والنبر والتنغيم، وغيرها من الأشكال اللغوية البنيوية المعبّرة عن المعاني.

6- مصطلح الاعتباطية:

يقصد بها دي سوسير عدم توافق وتناسب الألفاظ في الذهن مع الأشياء في الواقع، حيث تختلف مسميات الأشياء من لغة لأخرى وبالتالي فلا علاقة واضحة بين الصوت والمعنى، وهذه الصفة تربط بين الدال والمدلول ودورها هو إعطاء حرّية أكبر للمتكلمين للتعبير عن الأشياء، واللغة الإبداعية استغلّت هذه العلاقة في صياغة لغة جديدة عبّرت فيها العلامات اللغوية عن معان لم تكن لها في الأصل.